Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



وأظن أن هذا الطبيب هو ابن سبراى، وكان متقدما فى صناعته، وكان يقوم على خدمة طلائع، وكان فى أخلاقه بعض الشراسة والحمق، فكان يعبث فى شعره به ويداعبه، وكذلك كانت تداعبه حاشيته. وأكبر الظن أن هذا الطبيب نفسه هو الذى قال فيه القاضى الجليس:

يا وارثاً عن أبٍ وجَدٍّ فضيلةَ الطبِّ والسدادِ
وكاملاً رَدَّ كل نَفْسٍ همَّتْ عن الجسم بالبعادِ
أُقسم أنْ لو طَبَبْتَ دهراً لعادَ كَوْناً بلا فَسادِ

ولعله أراد بهذه الأبيات أن يضع بلسما على ما أصاب ابن سبراى من فكاهته السابقة. وقد أتى بمعنى دقيق على عادته فى الإطراف بالمعانى الدقيقة، إذ قال فيه إنه لو طب دهراً لعاد كونا بلا فساد.

وفى كل ما قدمناه ما يدل على أن القاضى الجليس كانت تجتمع له النادرة الخفيفة والحس الرقيق والقدرة البديعة على صوغ الشعر وصناعته. والحق أنه كان خليقاً من حيث شاعريته بكل ما أصابه من مكانة وحُظوة فى عصره.

## المصادر

– انظر فى ترجمة القاضى الجليس خريدة القصر وجريدة العصر طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر، وكتاب الروضتين ١٤١/١ وفوات الوفيات لابن شاكر ٢٧٨/١ وحسن المحاضرة ٣٢٤/١ والنجوم الزاهرة ٢٩٢/٥ وكذلك ٣٧١/٥ والمغرب نسخة الجامعة العربية الورقة ١٠٩.